بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القاضي عياض

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

مراكش

**ينظم فريق البحث في أحكام وقضايا المغاربة المقيمين بالخارج**

***بتعاون مع***

**فريق البحث في تأهيل الأسرة وآفاق التنمية**

***وبدعم من***

**مجلس الجالية المغربية بالخارج**

**ندوة علمية دولية في موضوع:**

**الجالية المسلمة**

**وسؤال الاندماج والتعايش**

**يومي 29/30 مايو2012**

تُعد قضية الاندماج في واقع البلدان المضيفة للجاليات الأجنبية من أعقد القضايا حتى أضحت تتصدر جدول أعمال حكومات هذه البلدان، كما شغلت أيضا حيزا كبيرا من اهتمامات المتتبعين من السياسيين والمفكرين والمنظّرين والمؤرخين وعلماء النفسوالاجتماع وغيرهمفي العالمين الغربي والإسلامي.

وفي السنوات الأخيرة خاصة، وجد المسلمون أنفسهم ـأكثر من أي جالية أخرى ـ مدعوين إلى الانخراط في واقع البلدان المضيفة، والانفتاح غير المحدود على سكانه الأصليين، وفتح جسور التواصل معهم بلا قيود، ومن ثم تجاذبت إراداتهم خياراتٌ صعبة، منها: قبول قيَّم البلد المضيف اللاديني من جهة، والتمسك بقيّمهم الدينية والحضارية العريقة من جهة أخرى؛ وهذه وتلك يستولي عليها هاجسخطاب الدين الداعي إلى التعارف بين الشعوبوالتعايش البنّاءفيما بينها، والتواصل مع الآخر بغض النظر عن دينه أو جنسه أو ثقافته...

فهذه الخيارات وغيرها فرضتعلى المسلمين المقيمين بالخارجالسعي الدؤوب إلى تحقيق توازن إيجابي محمود بين موروثهم الديني والحضاري، والقوانين والقيم السائدة في البلدان المضيفة.

ومن المفيد جدا الإشارة إلى أن قضية الاندماجهذه،قد أفرزتها مستجدات عالمية امتزج فيها ما هو عقدي بما هو اقتصادي وما هو سياسي وما هو اجتماعي، وما هو إعلامي،ومنها الآتي:

1.إلحاح حكومات البلدان المضيفة على هذا المطلب من حيث هو وسيلة من وسائل تحقيق نهضة اقتصادية شاملة وتنمية اجتماعية موسّعة تذوب في ثناياها الخلافات الجنسية والعقدية،لما تحققه من قيم التفاهم والتعاون والتواصل الحضاري والاحترام المتبادل.

2. ميلاد أجيال جديدة في البلدان المضيفة، هذه الأجيال التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من المجتمعات الأصلية، لتمكنها من لغات تلك المجتمعات ومعارفها، وتمتعها بحقوق السكان الأصليين نفسها، كالتجنس، والتعليم والتكوين، والاستثمار المالي، والمشاركة السياسة، واقتحام المنابر الإعلامية، وولوج سلك الوظيفة العمومية، وغيرها.

3.تطور وسائل الإعلام والاتصال بما تفرضه من تذويب الحدود بين الأجناس والحضارات والقيم والأفكار والثقافات، وما تفرضه على الأجيال الناشئة من مظاهر التبدل والتغير والتطلع ـ إراديا أو لا إراديا ـ إلى بناء مجتمع إنساني منسجمومتكامل ومتعاون.

4. تنامي ظاهرة بروز مؤسسات حكومية، وجمعيات مدنية تعنى بأوضاع المرأة، والطفل، والشباب في ديار الغرب وتدخلها لحل مشاكل الجالية المسلمة في البلد المضيف باستيعاب(أو غير استيعاب أحيانا)لخصوصيات الأسرة المسلمة الدينية والحضارية.

أمام هذه الظواهر الجديدة، أصبح المسلم المغترب ـ اليوم أكثر من أي وقت مضى ـ في حاجة ملحة علىمعرفة دقيقةبحقيقة الاندماج، وحدود التعايش مع الآخر بعيدا عن التصورات الجاهزة والمواقف السلبية السابقة، وهو ما يتطلب من الباحثين المسلمينتجديد الخطاب الديني تجديدا يطبعه الوضوح والواقعية، ويحكمه منطق اعتبار المقاصد والغايات وتقدير المآلات،كل ذلك في انسجام تام مع التصور الإسلامي الصحيح لإعداد شخصية مسلمة مؤهلة عقديا وسلوكيا للتعايش مع المخالفين له في الملة،فضلا عن استيعابهلمستجدات عصره وما تفرضهبقوة، من الاحتكاك والتواصل مع المجتمع العالمي: ميدانيا وإعلاميا.

ولتفصيل القول في المفاهيم السالفة الذكر،تقترح اللجنة المنظمة للندوةتناول المحاور الآتية:

المحور الأول: مفهوم الاندماج في البلد المضيف والتعايش مع سكانه الأصليين.

المحور الثاني:أصول الاندماج الشرعية ومبرراته الحضارية.

المحور الثالث: ضوابط الاندماج البنّاء وحدوده.

المحور الرابع: مجالات اندماج الجالية المسلمة في البلد المضيفوميادينه.

المحور الخامس: آليات تحقيق الاندماج الإيجابي ووسائل تفعيله.

المحور السادس: نتائجالاندماج الحاصلةوأهدافهالمتوقعة.

المحور السابع: عوائق الاندماج الموضوعية وتحدياته الحضارية.